وحي قصتا بامعية الخضر الى نبوة خضر ولهذا قال بعض
الشيوخ كان موسى اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله والخضر
اعلم بما دفع اليه من موسى وقال اخر انما الجأ موسى
الى الخضر للتاديب لا للتعليم فصل واما ما يتعلق بالجوارح
من الاعمال ولا يخرج من جملتها القول باللسان فيما عدا
الخبر الذي وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد بالقلب فيما عدا
التوحيد وما قدمناه من معارفه المختصة به فاجمع
المسلمون على عصمة الانبياء من الفواحش والكباير
الموبقات ومستند الجمهور في ذلك الاجماع الذي
ذكرناه وهو مذهب القاضي ابو بكر ومنعها غيره
بدليل العقل مع الاجماع وهو قول الكافة واختاره
الاستاذ ابو اسحق وكذلك لا خلاف انهم معصومون
من كتمان الرسالة والتقصير في التبليغ لان كل ذلك
تقتضي العصمة منه المعجزة مع الاجماع على ذلك من
الكافة والجمهور القائلين بانهم معصومون باختيا هم
وكسبهم الا حسين النجار فانه قال لا قدرة لهم على
المعاصي واما الصغاير فجوزها جماعة من السلف و
غيرهم على الانبيا وهو مذهب ابي جعفر الطبري وغيره
من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين وسنورد بعد
هذا ما احتجوا به وذهبت طائفة اخرى الى الوقف
قالوا العقل لا يحيل وقوعها منهم ولم يات في الشرع

قاطع

قاطع باحد الوجهين وذهبت طائفة اخرى من
المحققين والفقهاء والمتكلمين الى عصمتهم من الصغاير
كعصمتهم من الكباير قالوا لاختلاف الناس في
الصغاير وتعيينها من الكباير واشكال ذلك وقول
ابن عباس رضي الله عنه وغيره ان كل ما عصي الله به
فهو كبيرة وانه انما سمي منها الصغير بالاضافة الى ما هو
اكبر منه ومخالفة الباري في اي امر كان يوجب كونه
كبيرة قال القاضي ابو محمد عبد الوهاب لا يمكن ان يقال
ان في معاصي الله صغيرة الا على معنى انها تغتفر باجتناب
الكباير ولا يكون لها حكم مع ذلك بخلاف الكباير اذا
لم يتب منها فلا يحبطها شيء والمشية في العفو عنها
الى الله وهو قول القاضي ابي بكر وجماعة ائمة الاشعرية
وكثير من ائمة الفقهاء وقال بعض ائمتنا ولا يجب
على القولين ان يختلف انهم معصومون عن تكرار الصغاير
وكثرتها اذ يلحقها ذلك بالكباير ولا في صغيرة
ادت الى ازالة الحشمة واسقطت المروة واو
واوجبت الازراء والخساسة فهذا ايضا مما
يعصم عنه الانبياء اجماعا لان مثل هذا يحط منصب
المتسم به ويزري بصاحبه وينفر القلوب عنه والانبياء
منزهون عن ذلك بل يلحق بهذا ما كان من قبيل
المباح فادى الى مثله لخروجه بما ادى اليه عن اسم المباح

Copyright © King Saud University